

يَا إِخْوَتِي الْأَعْرَاءَ،

فَهُوَ كَمَا قَالَ قُدُوتُنَا وَسَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ: «لَوْ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا»²

إِخْوَتِي الْكِرَامَ،

لَا نَسْ أَنْ اللَّهَ تَعَالَى يَمْتَحِنُنَا فِي تَوَكُّلِنَا. وَإِنَّهُ لَنْ يُضِيعَ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَلَنْ يَتْرُكَهُ وَحِيدًا. فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ط وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ط إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ط قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾³ فَفَنَفَهُمْ مِنْ هَذَيْنِ الْآيَتَيْنِ الْكَرِيمَتَيْنِ أَنَّ التَّقْوَى وَالتَّوَكُّلَ أَهْمُ الْعَوَامِلِ الَّتِي تُفْتَحُ لَنَا بِهَا أَبْوَابُ الرِّزْقِ.

أَيُّهَا الْجَمَاعَةُ الْعَزِيزَةُ،

إِنَّ اللَّهَ كَفِيلُ الرِّزْقِ. وَلَكِنَّهُ قَيْدُهُ بِجُهْدِ الْعِبَادِ. فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾⁴

فَقَدْ أَمَرَ الْإِنْسَانَ بِطَلَبِ الرِّزْقِ الْحَلَالِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْعَدَمِ. وَيُمْدَحُ مَنْ عَمِلَ وَاجْتَهَدَ لِيَكْسِبَ مِنَ الْحَلَالِ. فَمَنْ طَلَبَ الْحَلَالَ بِطَرِيقِ حَلَالٍ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

جَعَلْنَا رَبَّنَا تَعَالَى مِنَ الْمُتَوَكِّلِينَ الْعَامِلِينَ لِكَسْبِ الْحَلَالِ مِنَ الرِّزْقِ. وَرَزَقَ اللَّهُ كُلَّ وَاحِدٍ مِّنَّا رِزْقًا حَسَنًا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمُنْفِقِينَ مِمَّا آتَانَا مِنَ النِّعَمِ. آمِينَ



إِنَّ مَعْنَى الرِّزْقِ يَشْمَلُ كُلَّ مَا يُؤْكَلُ أَوْ يُشْرَبُ أَوْ يُنْتَفَعُ بِهِ. وَيُقْصَدُ بِالرِّزْقِ فِي الْإِصْطِلَاحِ الْإِسْلَامِيِّ كُلُّ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عَلَى عِبَادِهِ مِنْ طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ أَوْ مَنْفَعَةٍ. وَنَحْنُ نَعِيشُ فِي عَصْرِ تَضَرُّرٍ فِيهِ رُوحَانِيَّةٌ مِنْ حُرْمَتِ التَّرْبِيَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ لِأَجْلِ الْهَمُومِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْمَعِيشَةِ وَالرِّزْقِ. فَأكَّدَ الْمُتَخَصِّصُونَ بِعِلْمِ النَّفْسِ أَنَّ الْهَمُومَ الْمُتَعَلِّقَةَ بِالْمُسْتَقْبَلِ وَالْإِقْتِصَادِ أَهْمُ الْعَوَامِلِ لِلِاضْطِرَابِ الرُّوحِيِّ فِي عَصْرِنَا هَذَا. أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْفَضَلَاءَ،

قَالَ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ الَّذِي أَنْزَلَهُ هَدِيًّا لِكَافَّةِ الْبَشَرِيَّةِ إِلَى يَوْمِ الْقَرَارِ: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ط كُلُّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾¹ فَالَّذِي يُؤْمِنُ بِهَذِهِ الْآيَةِ حَقَّ إِيمَانِهَا يَتَيَقَّنُ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَكْفُلُ رِزْقَنَا فَلَا يَشُكُّ فِي ذَلِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَلَا أَقْلًا مِنْ ذَلِكَ.

أَيُّهَا الْجَمَاعَةُ كَرِيمَةُ،

إِنَّ الَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنَ الْعَدَمِ لَنْ يَتْرُكَ مَنْ خَلَقَ سُدًى بِلا قُوَّةٍ. فَأَحَدُ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى هُوَ الرَّزَّاقُ. فَهُوَ الْبَارِيُّ الَّذِي خَلَقَ قُوَّةَ كُلِّ دَابَّةٍ وَقَدْ كَفَلَ بِرِزْقِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَإِنَّهُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الَّذِي تَظْهَرُ آثَارُ رَحْمَتِهِ فِي الْعَالَمِينَ. فَاعْتِمَادُنَا عَلَى الْحَقِّ تَعَالَى سَوْفَ يُعْطِينَا الثِّقَةَ بِالنَّفْسِ الَّتِي نَحْتَاجُ إِلَيْهَا لِإِدَامَةِ حَيَاتِنَا. وَسَتَرْتَفَعُ بِهَا هِمَّتُنَا.

³ سورة الطلاق: ٢-٣

⁴ سورة النجم: ٣٩

¹ سورة هود: ٦

² جامع الترمذي، الزهد، ٣٣، رقم الحديث (٢٣٤٤)